

انه لم يعد من مجال في أن تبقى الهوية الفلسطينية مطهوسة في ظل التناج الهاشمي . وكما أشرنا انفا ، فان الصحافة الغربية تدرك هذه الحقيقة جيدا . فحتى **الديلي تلجراف** الصحيفة البريطانية اليومية ذات الاتجاه الرجعي الداعم للنظام الهاشمي ، التي أشرنا سابقا الى ما كتبه من تمهيات بانتصار الاردن في الرباط ، غيرت لهجتها بعد انتهاء المؤتمر ، ففي صباح ٣ نوفمبر ، اقرت بمرارة « انه لا بد من إعادة فلسطين الى خريطة الشرق الاوسط بطريقة ما ، حتى ولو كانت جمهورية باسم م . ت . ف . » .

الصحف الاكثر تعصبا للصهيونية ، وخاصة الفرنسية ، أرعبتها هذه الحقيقة . **فالأكسبريس** ( التي يلت النظر في موضوع غلافها عن القمة انه يبدأ بتقرير من القدس بدلا من الرباط ) ، كشفت عن تحيزها العميق والمتواصل للخط الاعلامي الصهيوني . وعلى حد قول مراسلها ، فان تتابع الانتصارات التي حققتها م . ت . ف . ، خلق جوا « كابوسيا » في اسرائيل ، وفرض على الاسرائيليين الاستعداد لشن حرب :

« لكن الضربة الاخيرة جاءت من الرباط . فالعدو اللدود ، م . ت . ف . ، ظفرت هناك ، لقد انتهت احتمال حل قضية فلسطين بواسطة الملك حسين . . . . فالذي كان يرهبه الاسرائيليون أكثر من اي شيء آخر في العالم ، الذي لم يخطر على بال اكثر افتراضاتهم تشاؤما . . . قد حصل : اسرائيل تجدد نفسها وجها لوجه مع عرفات . لقد وقع المازق . ان البلاد ترفض هذه المواجهة مهما كان الثمن . وفي النهاية ، لا شيء سوى ضغوط وكوارث غير محسوبة الان ، قد تجبر اسرائيل على مواجهة هذا الامر . . . حين يضيف السيد عرفات ، الذي آمله الانتصار ، ان القمة المقبلة سنعقد في القدس . واسرائيل المتوترة تشعر اكثر من أي وقت مضى ، بانها تكافح من أجل بقائها . ولا يبقى في هذه الحالة من مخرج غير الحرب ، لصنع القدر ، لكسب الوقت » .

ان التعليقات الاكثر رصانة ، تتفق على ان احتمال الحرب في الشرق الاوسط ، غدا بعد الرباط اعظم من قبل . لقد كتب مراسل **التايمز** اللندنية ( ٣ نوفمبر ) : من اسرائيل يقول ان احتمال ان تعز اسرائيل قريبا موتفها الراض للتفاوض مع م . ت . ف ، هو في الحقيقة « احتمال غير قائم على الاطلاق » . ولقد اشار المراسل الى ان العرض الذي تقدم به ياريف وزير الاعلام ، والقائل ان اسرائيل قد تفاوض م . ت . ف ، اذا اعترفت باسرائيل وتخلت عن مطالبها بكل فلسطين ، هذا العرض رفضه بقية زملائه في الحكومة بصورة قاطعة ويصف المراسل « الجو » بعد قمة الرباط قائلا : « ان روح مساده تستحضر ( بصيغة المجهول ) من جديد » .

ان بعث الهستيريا الشوفينية لا يجد تفسيره فقط كوسيلة لرفع المعنويات المتدنية . فان الغرب يرى ان الاسرائيليين مذعورون حقا من المعاني الاهم لمقررات الرباط . ان هذه الهزيمة السياسية والدبلوماسية ، يرى عدد من المراقبين الغربيين استكمالا لها في ترد محتمل للموقف العسكري من حيث الجابهة مع المقاومة . فلقد أشاد محرر في **نيويورك تايمز** في تحليل نشر في ٤ نوفمبر « ان موقف اسرائيل العسكري مال كما يبدو نحو التردى كنتيجة لقرار حسين ملك الاردن والقادة العرب الاخرين » الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومساندة خلق دولة فلسطينية . وتتكهن المقالة « بتعاظم وتكثيف عمليات م . ت . ف العسكرية في الضفة الغربية . وبالإضافة الى ذلك فان الكاتب يجري مقارنة تاريخية مهمة ، فقرار الرباط ، كما يرى ، قد يؤدي الى : « تعزيز الحذب السياسي الذي تستقطبه م . ت . ف بين الفلسطينيين في الضفة الغربية ، تماما كما ترايد تأثير الفيت كونج ( جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام )